اللهم صل على الحبيب محمد وآله وصحبه

للصدير الكاذب بين نسأل الله بحسن التوفيق ووقع لرجل آخر حكاية عجيبة وذلك انه
كان للشيخ ركب الحجيج وكان من بلاد المغرب وكان يعتني كثيرا بلقاء الصالحين ويخبرهم ويعتنش
على الذين يحج على يديه وكان هذا دأبه اذا حضر الى المشرق واذا رجع فلتقي بمصر مع بعض الصا
امانة — لحين فاعطاه امارة وقال له الرجل الذي يطلبه منك هو صاحب مجاز الى يصوب الحاجين
لبلاء — الذين يحجون [illegible] احدا واحدا حتى قدم بعضهم وخلت اركب وبقي ما شاء الله فلقيه ذات يوم
جاره فقال له ابن الامر [illegible] التي اعطاك فلان بمصر فعلم انه جاره هو صاحب الوقت فسقط
على رجليه فقيل ويقول يا سيدي كيف تخفون انفسكم علي ومنذ تركت صلاتي بينا اليه بالمشرق
والمغرب الا انتم وانتم جيراني واقرب الناس الي ثم طلب منه السر الذي خصه الله به
فقال له الشيخ هذا الامر لا تطيقه فقال بل اطيقه يا سيدي فقال الشيخ فان كنت
تطيقه فاعمل بشرط فقال وما شرطك يا سيدي فقال الشيخ شرطي ان لا يكبر ضرر عليك
تحلة — فيه نحوان [illegible] لحيتك الطويلة هاته فقال له يا سيدي كيف يسوغ لي ذلك وبها اتصرف
والتفت في طريق المشرق فقال الشيخ فان اردت السر فاحلقه [illegible] فقال له يا سيدي هذا
امر لا اطيقه فقال له الشيخ [illegible] على ذنب حيث لم تقبل شرطي فعاد فرقا فلما مات
الشيخ ونابه ما جدته ندم وقال لو كان عقل اليوم كالذي عنده في زمان الشيخ لجعلت ما قال
وفردت علميه وسمعت بعض الثقات ممن كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في القيلولة وكان يشم
لبلة — رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس قال كنت مع بعض الاولياء يوم الجمعة
في جامع الاندلس [illegible] بفاس اصلحها الله فلما صليت الجمعة وخرجت من الجامع واذا
برجل يقبل يد ذلك الولي ويقول يا سيدي اني احبك لله عز وجل فقال له الولي وقد نظر
فيه نظرة منكرة الم تعلم ان الله يعلم السر واخفى يعني وهل اكتفيت بعلم القدوس
حتى يذهب الولي وجعل الذي ادعى المحبة يبكي مما سمعه من الولي فتقدمت اليه
وقلت يا هذا [illegible] امر علينا ولا بد للشيخ ان يختبرك لكي رجلا والا فهو
العارف [illegible] الشيخ قال وكان جار الشيخ في بعض بساتينه وكانت شجرة
تين للشيخ في الحدود فكان ذلك المدعي يجتنيها كل عام والشيخ يصبر ويعفو
ويجيبه جاره فلما ادعى المحبة اسقطه بمنة كلمة التحيف وقال ان الشجرة
شجرتي فلا شيء لك فيها فانكر المدعي وقال هي لي فقام الشيخ معه على ساق
الجد في النزاع والخصام حتى سمعت ذلك المدعي يسب الشيخ رحمه الله
وسمعت هذا الرجل يقول ذهبت الى الحج فلما زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اخذني [illegible] وقلت يا رسول الله [illegible] انا من اهل الصحبة ثم رجعت الى فاس
فسمعت صوتا من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت تحزن [illegible] هذا القبر

فمن جاء

فمن جاء منكم فليبق ها هنا وان كنت مع امتي حيثما كانت فارجعوا الى بلادكم فلما رجعت الى بلادي
وهو الموفق وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب يحضر
في الغنا ليبيع عند الناس حتى اذا راق على ثوبه بذرات يوم حمل محمل الناس يشمون منه
رائحة الخمر ويعرفون صفه ولم يبق معه الا وارث سره فقال فعلمت هذا ما البيع هذا
النمل يشير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فقد لا حاجة اليهم والحاجة اليهم بك
ونذكر والله الموفق وسمعته رضي الله عنه يقول جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل
يتامله ويصعد فيه النظر حتى تامله من راسه الى رجليه فقال له الولي ما مرادك فقال
يا سيدي هذه لحيتي اردت ان تنظر ذاتك لنستشفع فيها غدا بين يدي الله فقال الشيخ
رضي الله عنه فرح ذلك الرجل فرحا كبيرا وكان رضي الله عنه اذا ذكر هذه الحكاية
يقول الناس [illegible] في هذه الامة والحمد لله والله الموفق وسمعته رضي الله
عنه يقول جاء بعض الفقراء الى من يعتقد فيه الخير فقال له اني احبك في الله عز وجل
فقال له الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان اردت ان تزرح فلا ترجع الى دارك ابدا
ه — واذهب الى بلاد المشرق فلما لم يمتثل ولم يخالف [illegible] دنياه واخرته والله الموفق وسمعته
رضي الله عنه يقول ان الذين العوام في كرامات الاولياء رضي الله عنهم ان يفعوا الناس
انسم — من حيث التعريف بالاولياء فقد اضر بهم كثير من حيث اقتصروا على ذكر الكرامات ولم
يذكروا [illegible] من الامور العلامية التي تقع من الاولياء الذين لهم تلك الكرامات حتى ان العوام
على كلامهم اذا رأى احدهم على امة وتصرفها على [illegible] وكشفها على كشف توهم ان الولي بالعجز
في الامر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء من المخالفات ولو كان هو اصبح في جهل عظيم لانه يظن
ان الولي موصوف بوصف من اوصاف الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز
وفيه صفة من اوصاف النبوة وهو العصمة والامر الاول من خصائص الربوبية ولم
يعطه الله تعالى الرسل الكرام فكيف بالاولياء قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال صلى الله عليه وسلم سألت ربي اثنتين فاعطاني واحدة
ومنعني [illegible] قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
فقلت اعوذ بوجهك فقال قد جعلت او من تحت ارجلكم فقلت اعوذ بوجهك فقال قد جعلت
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فقلت اعوذ بوجهك فقال سبق القضاء
وقال تعالى في سؤال نوح نجاة ابنه من الغرق ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح

فقلت اعوذ بوجهك فقال قد سبق القضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)